وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيـــان عاشور بالجلفـــة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

محاضرات في مقياس

تاريخ الوقائع الاقتصادية

مقدمة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

ميدان العلوم الاقتصادية، والتجارية وعلوم التسيير.

المحاضرة رقم 01

من إعـــداد

الدكتور : بن موفق زروق

السنـــة الجامعيـة: 2020 / 2021

المحور الأول: مدخل للوقائع الاقتصادية

مقدمة:

لقد جاءت الوقائع الاقتصادية نتيجة حاجة الإنسان للعيش، والتطور من خلال تحسين مأكله، ومسكنه، وأمنه، وللوصول إلى ذلك فقد غير الإنسان من نمط حياته حسب درجة تقدمه، والوسائل المتاحة في كل فترة معينة من فترات حياته. ومنه يهدف تاريخ الوقائع الاقتصادي إلى عرض، وتحليل الأحداث التاريخية بهدف استخلاص المضامين الاقتصادية التي تنطوي عليها، والانعكاسات الناتجة عنها بالإضافة إلى تحديد أسبابها، وآثارها، والوقائع الاقتصادية قد تكون إيجابية كالثورة الصناعية مثلا أو وقائع اتسمت بآثارها السلبية إلا أنها في عمومها كانت في خدمة المجتمعات، وحركة تطورها، وهكذا يعني التاريخ الاقتصادي تاريخ النشاطات الاقتصادية كما جرت في الواقع.

أولا – مفهوم الوقائع الاقتصادية :

- هي تلك الأحداث التي عاشها الإنسان في إطار زماني، ومكاني محدد؛
- هي عبارة عن أحداث، ومجريات شغلت حيزا معينا من التاريخ، ومجالا مكانيا واضح المعالم؛

فجاءت بفضلها النظريات الاقتصادية المختلفة لتفسير، وتوضح مجرى هاته الأحداث، كما أن هاته الأحداث في حد ذاتها كانت نتاجا لأفكار، ونظريات تزامنت معها، ورسمت مسارها الطبيعي.

ثانيا – أهمية دراسة الوقائع الاقتصادية:

إن دراسة، ومعرفة تاريخ الوقائع الاقتصادية له أهمية بالغة تكمن في:

أ- تنمية القدرة على البحث، والبحث العلمي، والتحليل من خلال معرفة الأساليب، والطرق العلمية التي يسلكها الباحثون الاقتصاديون عند دراسة المشاكل المطروحة؛

ب- معرفة التاريخ تمكننا من نتاج رجال الفكر، والفلاسفة، وما توصلوا إليه من أفكار، وأساليب لعلاج تلك المشاكل من جهة، ومن جهة أخرى الاستفادة من معرفة مشاكل، وأخطاء المضي لمعالجة مشاكل الحاضر، وظروف المستقبل، وانتقاء أحسن الطرق الموجهة؛

ت- ضرورة التعرف على الوقائع المتعلقة بوفرة الموارد، وتحديد الحاجات، واختيار ما ينتج لإشباعها من سلع وخدمات متمثلة في:

a. الكمية المنتجة؛
b. الطريقة الفنية المستعملة لإنتاجها؛
c. المكان الذي يمكن أن يتم إنتاجها فيه؛
d. أي الموارد يمكن أن تستخدم في العملية الإنتاجية؛
e. في ظل أي نمط للعلاقات بين القوى المنتجة.

ث- تتبع حركة التغيرات التي تمر بها المجتمعات الإنسانية من وقوف على علاقات الإنتاج التي سادت فيها على مستوى تقسيم العمل، ودور المنظم في تسيير المشاريع الإنتاجية ؛

ج- معرفة أهم المحطات الاقتصادية (الأحداث الاقتصادية الحاسمة)؛ التي عرفها الإنسان؛

a. نذكر حادثة اكتشاف الذهب بأمريكا، ودورها في ظهور المدرسة التجارية في الاقتصاد عام 1550؛ حيث سادت أفكار، ومذاهب سادت قرابة 150 سنة حيث اعتبرت المعادن النفيسة شكل من أشكال الثروة، ومصدر للقوة، وعظمة الدولة، والدولة التي لا تملك هذه المعادن يمكن أن تحصل عليها عن طريق التجارة.
b. والحربين العالميتين، وما ترتب عنهما من آثار اقتصادية على المجتمعات، فكان لهما دور كبير في توجيه الفكر الاقتصادي؛ فمثلا بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1945 خرجت الو.أ.م المستفيدة الوحيدة بمخزون ذهبي فاق 80 % من الاحتياط العالمي من الذهب استعمل في بسط نفوذها السياسي، والعسكري، والاقتصادي على العالم.

ح- إيجاد التفسير العلمي، والموضوعي لمختلف الظواهر الاقتصادية، والاجتماعية؛

خ- الاستفادة من تجارب، وخبرات الأجيال الماضية في تحسين أوضاع الأجيال الحالية.

من خلال الملاحظة يعتقد أن دراسة تاريخ الوقائع الاقتصادية ليست أكثر من مجرد سرد لأحداث اقتصادية وحقائق علمية متباينة انبثقت خلال تطور المجتمعات الإنسانية، بينما يعتقد آخرون أنها عبارة عن دراسة النظم الاقتصادية أو النظريات الاقتصادية التي ظهرت في المجتمعات المختلفة، وعبر الأزمنة المتوالية لبيان الكيفية، والاتجاهات التي اتخذها النشاط الاقتصادي للإنسان في علاجه للمشكلة الاقتصادية من واقع تجارب مختلفة؛

ثالثا – أبعاد وآفاق دراسة الوقائع الاقتصادية:

لدراسة أبعاد، وأفاق تاريخ الوقائع الاقتصادية أن أمكن أن ترصد حركة التغيير التي تمر بها المجتمعات المختلفة من حيث مسيرتها في سبيل التقدم الاقتصادي، إذ انه كلما ظهرت علاقات إنتاج جديدة، وتم نضجها في إطار نظام قديم، وحيث يبلغ النمو الاقتصادي حده النهائي في ظرف زمني معين اوجب عليه مزاحمة النظام القديم لأنه أصبح يعكس حالة اقتصادية تم تخطيها مثلا "النظام الإقطاعي و النظام الرأسمالي". وللملاحظة هذا يرجع أيضا إلى الظروف السياسية، والاجتماعية السائدة في أي فترة من فترات تطور الأنظمة، وأيضا للطبعة الحاكمة، ومدى استجابتها مع الظروف الراهنة في تلك الفترة. لذلك من بين أبعاد وأفاق تاريخ الوقائع الاقتصادية نذكر ما يلي:

1. استيعاب النظريات المعاصرة: إن دراسة النظريات والأحداث الاقتصادية التي حدثت خلال فترات التاريخ الإنساني يساعدنا ولحد كبير على فهم واستيعاب النظريات الاقتصادية الحديثة. إذ لابد – قبل الإحاطة بسير الظواهر الاقتصادية المعاصرة– من العودة إلى التاريخ الاقتصادي والإلمام بتطورات الوقائع الاقتصادية الماضية. فالنظرية الاقتصادية كسائر النظريات العلمية الأخرى تساهم في تفسير حقائق معينة وتقدم الحلول للمشاكل القائمة.
2. استنباط العلاج للمشكلات الاقتصادية: حيث يختلف علاج المشكلة الاقتصادية تبعا للتطور الفني والتكنولوجي للمجتمع وحسب تنظيمه الاقتصادي. لهذا كانت دراسة التاريخ الاقتصادي عونا للباحثين الاقتصاديين للتعرف على الأساليب المختلفة التي طبقت في علاج المشكلة خلال العصور التاريخية
3. تدبير ظروف المستقبل: تبين لنا دراسة تاريخ الوقائع الاقتصادية تحديد الروابط التي نشأت بين الأحداث المختلفة لنتمكن بواسطتها من الاستفادة من تجارب الإنسانية لتدبر ظروف ورسم آفاق المستقبل
4. استلهام السياسة الاقتصادية الناجعة: تستدعي دراسة تاريخ الوقائع الاقتصادية استلهام الأفكار الجديدة لرسم السياسة الاقتصادية التي قد ينجم عنها نقل سكان مجتمع من الفقر والجمود إلى الغنى والتقدم والازدهار.

رابعا – أساليب عرض تاريخ الوقائع الاقتصادية:

توجد عدة طرق وأساليب لعرض هذه المادة نذكر منها:

1. التقسيم التقليدي الأكاديمي للتاريخ العام إلى عصور قديمة و وسطى وحديثة؛
2. دراسة القطاعات الاقتصادية (زراعة، وصناعة...) واستعراض تاريخ كل قطاع.
3. الدراسة الاقتصادية، أي استعراض هذه المادة (تاريخ الوقائع الاقتصادية) من زاوية التوزيع الجغرافي للعملية الاقتصادية أو تجزئة التاريخ الاقتصادي إلى تواريخ اقتصادية لمختلف البلدان
4. دراسة مؤسسية أي التركيز على تاريخ المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية؛
5. شرح وتوضيح بعض المصطلحات الاقتصادية خاصة كل من قوى الإنتاج، علاقات الإنتاج، نمط الإنتاج على النحو التالي:

قوى الإنتاج	أدوات الإنتاج + قوة العمل + المعرفة الفنية السائدة
علاقات الإنتاج	نوع ملكية الوسائل + تحديد نوع وشكل علاقات الإنتاج السائدة في مجتمع ما + قيمة وشكل الإنتاج فيه.
أسلوب الإنتاج	قوى الإنتاج+ علاقات الإنتاج + نوع شكل الملكية.

1. العلاقة بين الوقائع الاقتصادية وباقي المقاييس المدرسة:

(علاقة الوقائع الاقتصادية بالفكر الاقتصادي): من أجل فهم حقيقة العلاقة بين الوقائع الاقتصادية السالفة الذكر والفكر الاقتصادي، يجب التطرق أولا لمفهوم الفكر الاقتصادي. **فالفكر الاقتصادي** يعني مجموع النظريات التي تفسر العلاقات التي تحكم الظواهر وقوانينها، بالإضافة إلى مختلف التوجيهات والآراء حول الأوضاع الاقتصادية و هوما يجسد في تصور الأفضل، حيث تختلف هذه التصورات باختلاف المذاهب والتوجيهات الفكرية. وبالتالي فالسؤال المطروح هو: هل الوقائع الاقتصادية تصنع الفكر الاقتصادي أم العكس؟

إن الإجابة عن هذا السؤال يمكن الحصول عليه من خلال استقراء التاريخ عامة وتصفح تاريخ الفكر الاقتصادي وأحداثه. فنجد أن ظهور العديد من النظريات الاقتصادية والتوجيهات الفكرية كان سببه وقائع اقتصادية معينة فمثلا :

- ✓ ظهور المجاعة (نظرية تقي الدين المقريزي) أوما يعرف بالأزمة الاقتصادية في الفكر الرأسمالي أي عندما تم إصدار نقود نحاسية بنفس قيمة المعادن النفيسة ما أدى بها إلى طرد هذه الأخيرة مما جعل استخدامها في الحلي والأواني أكثر مردودية، وهكذا تطرد العملة الرديئة العملة الجيدة، وبهذا نجـد في فكر المقريـزي، ما يسمى قانون غريشام 1519 – 1579 الذي جاء بعده بـ 100 عام.
- ✓ ظهور نظرية الربح والخسارة ونظرية العرض والطلب التي جاءت كنتيجة لواقع اقتصادي ألا وهو تطور المجتمعات وتوسع الأنشطة الاقتصادية؛
- ✓ ظهور الفكر الكينزي جاء نتيجة لأزمة الكساد العالمي 1929، كواقعة اقتصادية أدت إلى التخلي عن الفكر الكلاسيكي؛
- ✓ الثورة الصناعية تعتبر كنتيجة تمخضت عن الفكر الكلاسيكي الليبرالي الذي ساد في تلك الفترة والذي يقوم على قام على أساس تشجيع الإنتاج وحرية المبادلات؛
- ✓ الحرب العالمية الثانية يمكن اعتبارها كامتداد لفكر اقتصادي يقوم على فكرة التوسع الجغرافي وامتلاك أكبر قدر ممكن من الثروات الطبيعية .
- ✓ الأزمة العلمية للكساد والتي تعتبر كذلك كنتيجة سلبية للأفكار الاقتصادية الكلاسيكية تحت مطلب دعه يعمل دعه يمر.

قائمة المراجع:

1. مختاري مصطفى، مطبوعة بعنوان: تاريخ الوقائع الإقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجلفة، 2018/2017.
2. صادق الهادي، محاضرات تاريخ الوقائع الاقتصادية،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2017/2016.
3. حوحو سعاد، مطبوعة في تاريخ الوقائع الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، ببسكرة، الجزائر، 2014 ، 2015.
4. إسماعي سفر، تاريخ الوقائع الاقتصادية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، سوريا 1989 – 1990.
5. خبابه عبدالله، بوقرة رابح، الوقائع الاقتصادية: من التاريخ القديم إلى بداية القرن الواحد و العشرين، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، جامعة المسيلة الجزائر.